

الوافي في الوفيات

- صدور فوقهن حقائق عاج ... وثغر زانه حسن اتساق .
- يقول الناظرون إذا رأوه : ... أهدا الحلي من هذا الحقائق ؟ .
- ومنه من الكامل .
- لولا اطراد الصيد لم تك لذة ... فتطاردني لي بالوصال قليلا .
- ودعي الزيارة دون من أحبته ... لا تكثري ليس الخليل خليلا .
- هذا الشراب أخو الحياة وماله ... من لذة حتى يصيب غليلا .
- ومنه وهو مخترع : من الطويل .
- أقول : ومرت طبيتان فصدتا ... وراعهما مني مفارق شيب .
- أطيش ما كانت سهامي عنكما ... تراعان مني إن ذا لعجيب .
- ومنه وهو غريب : من الوافر .
- تلاقينا لقاء لافتراق ... كلانا منه ذو قلب مروع .
- فما افترت شفاه عن ثغور ... بل افترت جفون عن دموع .
- ومنه : من الكامل .
- أصف الحبيب ولا أقول كأنه ... كلا لقد أمسى من الأفراد .
- إني لأستحي محاسن وجهه ... أن لا أنزهها عن الأنداد .
- ومنه : من الكامل .
- بلد صحبت به الشبية والصبا ... ولبست فيه العيش وهو جديد .
- فإذا تمثل في الضمير رأيته ... وعليه أغصان الشباب تميد .
- ومنه : من الطويل .
- وحب أوطان الرجال إليهم ... مآرب قضاها الشباب هنالكا .
- إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم ... عهود الصبا منها فحنوا لذالكا .
- ومنه : من المنسرح .
- يا حسن الجيد كم تدل على الصب كأن قد نحلته جيدك .
- عجبت من ظلمك القوي ولو ... شاء ضعيف ثناك أو عقدك .
- ومنه وهو أجود ما استعمله لأنه كرره : من الكامل .
- نظرت فأقصدت الفؤاد بسهمها ... ثم انثنت عنه فكاد يهيم .
- ويلاه إن نظرت وإن هي أعرضت ... وقع السهام ونزعهن أليم .

ومنه : من الطويل .

أعانقها والنفس بعد مشوقة ... إليها وهل بعد العناق تداني ؟ .
وألثم فاها كي تموت حرارتي ... فيشتد ما ألقى من الهيمان .
كأن فؤادي ليس يشفى غليله ... إلى أن يرى الروحين يمتزجان .
ومنه يهجو الورد ويفضل النرجس : من الكامل .

خجلت خدود الورد من تفضيله ... خجلاً توردها عليه شاهد .

لم يخجل الورد المورد لونه ... إلا وناحله الفضيلة عاند .

للنرجس الفضل المبين وإن أبى ... آبٍ وحاد عن المحجة حائد .

فصل القضية أن هذا قائد ... زهر الربيع وأن هذا طارد .

شتان بين اثنين هذا موعد ... بتسلب الدنيا وهذا واعد .

هذي النجوم هي التي ربتهما ... بحيا السحاب كما يربي الوالد .

فانظر إلى الولدين : من أدناهما ... شبهاً بوالده فذاك الماجد .

أين العيون من الخدود نفاسة ... ورياسة لولا القياس الفاسد ؟ .

وناقضه جماعة من شعراء بغداد وعاكسوه منهم : أحمد بن يونس الكاتب حيث قال : من الكامل

إن القياس لمن يصح قياسه ... بين العيون وبينه متباعد .

إن قلت أن كواكباً ربتهما ... بحيا السحاب كما يربي الوالد .

قلنا : أحقهما بطبع أبيه في ... الجدوى هو الزاكي النجيب الراشد .

زهر النجوم تروقنا بضائها ... ولها منافع جمّة وفوائد .

وكذلك الورد الأنيق يروقنا ... وله فضائل جمّة وعوائد .

إن كنت تنكر ما ذكرنا بعدما ... وضحت عليه دلائل وشواهد .

فانظر إلى المصفر لوناً منهما ... وافطن فما يصفر إلا الحاسد .

وقال سعيد بن هاشم الخالدي : من الوافر .

أبحت النرجس الرقي ودي ... ومالي باجتناّب الورد طاقه .

كلا الأخوين معشوق وإني ... أرى التفضيل بينهما حماقه .

هما في عسكر الأنوار هذا ... مقدمة تسير وذاك ساقه .

وقال أبو بكر الصنوبري : من الخفيف .

زعم الورد أنه هو أزهى ... من جميع الأزهار والريحان